Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخـاطِبٌ بدون مخاطَبٍ وخطاب، كمـا لا يكون مخـاطَب ولا خطاب مـا لم تكتمل أضْلاَعُ المُثَلَّثِ. ويعمِدُ الفكـر الأسـلوبي إلى منهجٍ اختباريّ في إثبـات « حضور » المتقبِّل في عمليَّـة الإبلاغ، فـإذا استندنـا إلى التجربة اهتدينـا إلى أن المتكلـم عـامَّـة « يُكَيِّفُ » صيغة خطـابه حَسَبَ أصناف الذين يخاطبهـم، وهذا « التكيّف » أو « التَّأقْلُمُ » ليس اصطناعـا لأنـه عفـويّ قلَّما يَصْحَبُهُ الوَعْيُ الْمُدْرِكُ، وعلى هذا المستند تـرى الواحدَ منَّا يخاطب الصّغير – تلقـائيّا – بما لا يخاطب بـه الكبيـر صيـاغـة و مضمـونـا، وتـراه يخـاطب الرجل بمـا قـد لا يخاطب به المرأة،وتراه أيضا يخاطب مَنْ « يَسْمُوهُ » في منازل المجتمع – وتقديـراتِ سُلَّـمِ القيم فيـه – بمـا لا يخاطب بـه مَـنْ « يدنـوه ».

فانعكاس حضور المتقبِّل على صفحـات الخطاب يُعْلَمُ عِلْمَ الضرورة وهـو ما يمكن استغلالُـه في بلورة الأبعـاد السوسيولوجية والنفسيـة في الظـاهـرة اللغـويـة(1).

ويعلّـل بعض اللغويين هـذا الواقع برغبـة الباثّ – مهمـا كان انتمـاؤه الإجتمـاعي وأيّا كـان سلّم وَعْيِـهِ وإدراكِـه وسـواءٌ

(1) انظـر ص 1 و 2 من : Cressot : *Le style et ses techniques.*